

قصد رحمة الله

الأسبوع الثامن اليوم الرابع



- في نهاية هذا الدرس سوف
- ١- تلخص الموضوعات والحوار الوارد في (رومية ١١).
 - ٢- تقارن بين الترتيبين في (رومية ١١: ٣٢-٣٦ ورو ٨: ٣١-٣٩).
 - ٣- تلخص الحوار الوارد في (رومية ٩-١١).
 - ٤- تلخص الأفعال التي قامت بها محبة الله ورحمته حسبما توضح (رومية ١-١١).

- بعد عرض كلا الجانبين - الإلهي والبشري- في مشكلة رفض إسرائيل يظهر بولس الآن أن من خلال كل ذلك كان الله قصدا عظيما مجيدا.
- ١- لقد أكد بولس حتى الآن حقيقة وهي أن الله رفض معظم إسرائيل (الإصحاح ٩) وأن معظم إسرائيل قد رفض طريق الله للخلاص (الإصحاح ١٠).
 - في (الإصحاح ٩) أكد بولس _____ الإلهي.
 - وفي (الإصحاح ١٠) أكد _____ البشرية.
 - وكلاهما أشارا في نفس الاتجاه: رفض إسرائيل. ولكن الآن في (الإصحاح ١١) يوضح بولس انه ما يزال عند الله قصد عظيم ومجيد لأجل شعبه. ويمكن أن يضع عنوانا للإصحاح هو قصد الله.
 - هناك الكثير من الأمور الصعبة في هذا الإصحاح، ويرجع هذا إلى كثرة التفاصيل والشواهد من العهد القديم من جهة وصعوبة الموضوع من جهة أخرى. سوف لا نتوقف أبدا عند التفاصيل، ولكننا سنحاول أن نتوصل إلى مفهوم شامل لحوار بولس.
 - مرة أخرى نجد هنا ثلاثة مقاطع رئيسية في الإصحاح.
 - أ - (الآيات ١-١٠) رفض إسرائيل جزئي وليس كاملا.
 - ب- (الآيات ١١-١٦) رفض إسرائيل مؤقت وليس دائما.
 - ج- (الآيات ١٧-٣٢) قصد الله من أجل اليهود والأمم. ويختم الإصحاح بترنيمة (٣٣-٣٦).
 - ٢- أ - (الآيات ١-١٠) في الفقرة الأولى يظهر بولس أن رفض إسرائيل هو _____ فقط، وليس _____.
 - يوضح هذا من الماضي، مستخدما قصة إيليا. لقد كان هناك حتى في ذلك الوقت _____ رجل ينتمون لله. كذلك أيضا في الوقت الحاضر يوجد أولئك الذين وجدوا طريق النعمة.
 - من هم هؤلاء الناس؟ _____
 - ٣- ب- في (الآيات ١١-١٦) يمضي بولس ليفسر أن رفض إسرائيل هو رفض _____ فقط، وليس _____.
 - فهم لم "يعثروا لكي يسقطوا".
 - بالعكس. فقد كان لرفضهم مفعول إيجابي رائع: (الآية ١١)

٤- لكي نفهم ما عناه نحتاج فقط إلى أن نتمعن في الأحداث المتكررة في أعمال الرسل انظر (أعمال ١٣: ٤٤-٤٩).

من هم الذين بشرهم بولس أولاً؟
 ماذا حدث عندما رفض اليهود الرسالة؟

(راجع كتابك المقدس)

٥- فإذا كان رفضهم للرسالة قد جلب كل هذه البركة للأمم، فماذا سيحدث عندما يقبلونها؟
 (رومية ١١: ١٢ و ١٥)

(راجع كتابك المقدس)

٦- ليس واضحاً تماماً ذلك الحدث الخاص الذي يشير إليه بولس والذي سيتم نتيجة قبول إسرائيل. وربما كان اكتمال التاريخ النهائي، أو مجيء المسيح ثانية. ولكن الآن ينتقل إلى المستقبل المجيد الذي هو واثق منه، فيتكلم عن قصد الله العظيم الذي رتبته لأجل اليهود والأمم.

ج- (الآيات ١٧-٣٢) إن الله قصداً من أجل كل من

١: (١٧-٢٤) الطور الحاضر - خلاص الأمم

إن ذكر الشجرة في (الآية ١٦) يقوده إلى إيضاح مبني على شجرة الزيتون. وقد كان تشبيهه مألوف في العهد القديم. انظر (إرمياء ١٦: ١١ وإشعيا ٦٠: ١٧). إنه لأمر مهم أن نفهم النقاط الرئيسية في تشبيه شجرة الزيتون الذي يذكره بولس الآن بالتفصيل. ويمكن أن نفرض هذه النقاط كما يلي:

- (١) تمثل شجرة الزيتون كنيسة الله بمجموعها، حيث تعتبر أنها كلها مستمرة، أولاً في طورها اليهودي (ع. ق)، ثم في طورها المسيحي (ع. ج). وأنه من الضروري أن لا تفوتنا هذه النقطة. فليست الكنيسة المسيحية مجتمعاً جديداً بكل معنى الكلمة: هي ما تزال "إسرائيل الله" (غلاطية ٦: ١٦). فشعب الله في كل عصر هو شعب واحد.
- (٢) الأصل يمثل الآباء فهم الأصل الذي نبت منه المسيحيون واليهود على السواء. فبدايات الكنيسة بمعناه الأشمل مرتبط بهم باختيارهم و"دعوتهم" من الله.

(٣) الأغصان تمثل الأفراد في كنائس الله. ففي التشبيه يذكر نوعين من الأغصان: (١) الأغصان الطبيعية أي اليهود الذين "كسر" بعضهم بسبب عدم إيمانهم؛ (٢) والأغصان البرية التي طعمت في الشجرة وهم المسيحيون الأمميون الذين أصبحوا أعضاء في الكنيسة.

من هذا التشبيه استخلص الرسول درسين عظيمين:

الدرس الأول: موجّه إلى الأمم، وهو تحذير من العجرفة والتكبر الروحيين. فالأمم مدينون بمركزهم في الكنيسة (شجرة الزيتون) لإيمانهم، وليس لأي استحقاقات خاصة بهم. لذلك فلا مجال للافتخار أو لأي شعور بالتفوق الروحي. فهم مدينون بكل شيء لـ "جود" الله، أي نعمته (الآية ٢٢)، وتتلخص رسالة الرسول إليهم بالتحذير "إن كان الله لم يشفق على الأغصان الطبيعية فله لا يشفق عليك أيضاً" (الآية ٢١).



الدرس الثاني: موجه إلى اليهود وهو كلمة تشجيع (الآيات ٢٣ و٢٤). يقول الرسول. "صحيح أن اليهود الآن يتذوقون "صرامة الله" نحوهم بسبب عدم إيمانهم، لكنه يضيف "وهم، إن لم يثبتوا في عدم الإيمان، سيطعمون. لأن الله قادر أن يطعمهم أيضا". وعلاوة على ذلك، وهو ما ينتقل إلى إظهاره في (الآية ٢٤)، فان تطعيمهم أسهل من تطعيم الأمم لأنهم هم الجذر الطبيعي، أما الأمم فهم "شجرة زيتون برية".

لماذا يستخدم بولس تشبيه شجرة الزيتون؟ ما غرضه من ذلك؟

٧- ٢: (الآيات ٢٥-٣٢) الطور النهائي - خلاص إسرائيل

أخيرا يفسر بولس "السر" (الآية ٢٥). وهو يستخدم هذه الكلمة في مواضع أخرى مثلا (١ كورنثوس ١٥: ٥١؛ وكورنثوس ١: ٢٦؛ وأفسس ٣: ٤-٦). في كل حالة يشير "السر" إلى حقيقة عظيمة أعلنها الله. إنها ليست أمرا مكتوما أو محيرا، بل أمر أظهره الله. في (أفسس ٣: ٤-٦) "السر" هو حقيقة أن الأمم أصبحوا

(تحقق من جوابك بواسطة الكتاب المقدس)

٨- عبارة أخرى إن الأمم أصبحوا جزء من الكنيسة. إذا بدا هذا واضحا لنا، فمن المؤكد أنه لم يكن واضحا للمسيحيين الأوائل. تظهر (أعمال ١٠-١٥) أنه كان هناك نضال عظيم وقدر كبير من الفحص الدقيق قبل أن تقبل هذه الحقيقة. وتعكس رسالة بولس إلى الغلاطيين مرارة المجادلات التي قامت حول هذه المسألة. لقد كانت في الواقع حقيقة إنها "إعلان إلهي" لم تقبل بسهولة. وهنا في (رومية ١١) يمضي بولس خطوة أخرى، فهناك أيضا غرض أعمق من وراء قبول الله الأمم في الكنيسة. "قالسر" في (رومية ١١) هو (الآية ٢٥):

وستكون النتيجة النهائية لهذا (الآية ٢٦):

(تحقق بواسطة كتابك المقدس)

٩- إن تخليص "جميع إسرائيل" سيتم خطة الله للجنس البشري كافة وهذا (الآية ٣٢):

"الكي

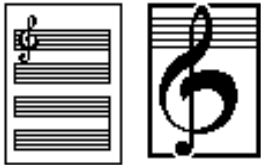
توجد عدة صعوبات في كلمات بولس هذه. بأي معنى سوف يخلص "جميع إسرائيل"؟ بأي معنى سوف يرحم الله الجميع؟ هل يعني ذلك أن جميع الناس سيخلصون؟ في ضوء ما يقوله بولس نفسه وما يقوله باقي كتاب العهد الجديد، عن دينونة الذين رفضوا الله، ألا يمكن أن تعني هذه العبارة أن كل فرد سيخلص. بعض كتب التفسير تقترح بأن هذه العبارة تعني البشر من كل طبقة أو مجموعة من البشر. وربما تعني ببساطة اليهود والأمم أيضا. يعلم بولس أنه يتحدث عن "سر"، وهو شيء أبعد من أن تصل إليه بصيرتنا أو حساباتنا البشرية. ولكن الشيء العظيم الذي يريد بولس أن يؤكد هو رحمة الله. انظر (الآيات ٣٠-٣٢)، كم مرة تذكر كلمة "رحمة"؟

وهذا يقوده إلى تسبيحة الشكر النهائية الواردة في (الآيات ٣٣-٣٦). ويمكننا أن نقارن هذه التسبيحة مع ترنيمة الحمد والثقة السابقة التي وردت في (رومية ٨: ٣١-٣٩).
فأي مظهر من مظاهر طبيعة الله أكده بولس في (رومية ٨: ٣١-٣٩)؟
وما الذي أكده هنا؟

١٠- يستوحى بولس كلا الترنيمتين من فكرة قصد الله المقندر. في (الإصحاح ٨) قصد الله هو محبة شعبه. فلا يمكن لأي شيء أن يضعف المحبة التي اختبرها كل فرد مؤمن. وهنا في (الإصحاح ١١) لا يقتصر قصد الله على الفرد فقط لكنه يشمل العالم كله.
فما هو قصد الله تعالى (الآية ٣٢)؟

١١- في ضوء كل تعقيدات التاريخ والعلاقة بين إرادة الله وإرادة الإنسان، يبدو هذا الأمر أبعد من أن نفهمه. وكل ما يستطيع بولس أن يفعله هو أن يعبد الله لأجل حكمته وقدرته اللتين بهما سيتحقق ذلك. ويقينه النهائي هو أن الله يتحكم في كل شيء منذ البداية إلى النهاية (الآية ٣٦).
قارن (رومية ١١: ٣٦ و ٨: ٢٨). ما الضوء الذي تلقيه كل من هاتين الآيتين على الأخرى؟

(كلماتك)



١٢- قارن باختصار بين تسبيحتي الحمد؟

ما الذي تضيفه (رومية ١١: ٣٣-٣٦) إلى ما عبر عنه بولس سابقا في (الإصحاح ٨)؟

(ناقش في الحلقة)

١٣- لقد ألقينا نظرة سريعة على هذه الإصحاحات الثلاثة بما في ذلك موضوعاتها العظيمة.
لخص موضوعاتها:

أ- (رومية ٩: ١-٢٩) بولس يؤكد

وحجته هي:

ب- (رومية ٩: ٣٠-١٠: ٢١) بولس يؤكد

وحجته هي

ج- (رومية ١١: ١-٣٢) بولس يؤكد

وحجته هي

١٤- ما هو قصد الله العظيم من خلال ذلك كله؟

١٥- ما هي المشكلة التي بدأ بها بولس؟

١٦- ماذا كان استنتاجه (رومية ١١: ٣٣-٣٦)؟

(تحقق بواسطة الكتاب المقدس)

١٧- في ضوء استنتاجه، هل تظن أن بولس يعتبر أنه قد أجاب عن المشكلة؟ لماذا؟

(ناقش في الحلقة)

١٨- في ضوء مناقشات بولس واستنتاجاته. ما النتيجة التي يجب أن نخرج بها من دراسة هذه الإصحاحات.

أشر بعلامة (٧) مقابل العبارات التي توافق عليها.
ينبغي أن

- () أ - نفهم تماما معاملات الله مع البشر.
 () ب - نقر بتواضع أن طرق الله أبعد من أن نفهمها.
 () ج - نقر بسيادة الله وندرك أننا لا نستطيع أن نفعل شيئا على الإطلاق.
 () د - نقر بنعمة الله وندرك امتيازاتنا.
 () هـ - نسعى لنفهم قصد الله في التاريخ.
 () و - نتيقن أن الله يتحكم في التاريخ كله.
 () ز - ندرك مسؤولية البشر في قبول الإنجيل أو رفضه.
 () ح - نؤمن بأن البشر سيخلصون سواء سمعوا الإنجيل أم لم يسمعوه.
 () ط - نعمل كل ما نستطيع لنشر الإنجيل بين أولئك الذين لم يسمعوه.
 (ناقش في الحلقة)

١٩- أخيرا لنعد إلى استنتاج بولس (رومية ١١: ٣٣-٣٦). لقد رأينا أن ترنيمة الحمد التي رنمها بسبب حكمة الله مبنية على قصد _____ الله.

وقد قارنا هذا مع (رومية ٨: ٣١-٣٩) حيث أكد _____ الله.

٢٠- تشكل ترنيمة الحمد هاتان ملخصا ملائما (للإصحاحات ١-١١) من رسالة رومية بأكملها إذ تصفان أعمال الرحمة والمحبة التي يقوم بها الله.

ماذا عمل الله؟ ارجع إلى البداية واكتب قائمة بكل أعمال الرحمة والمحبة التي يقوم بها الله، المذكورة في (رومية ١-١١).

(ربما تحب أن تبدأ من (رومية ٨: ٢٩ وما يليها)، حيث يلخص بولس خلاص الله منذ البداية. ثم انتقل من (رومية ٣: ٢١) حيث يفسر بولس طريق النعمة.)
